

لسان العرب

(قطرب) القُطْرُبُ دويبة كانت في الجاهلية يزعمون أنها ليس لها قرارُ البتة وقيل لا تستريح نهارها سَعْيًا وفي حديث ابن مسعود لا أعرفَنَّ أحدكم جيفةً لَيْلٍ قُطْرُبٍ نهارٍ قال أبو عبيد يقال إن القُطْرُبَ لا تستريح نهارها سَعْيًا فشَبَّهَ عبدُ الله الرجلَ يَسْعَى نهاره في حوائج دُنْيَاهُ فَإِذَا أَمْسَى أَمْسَى كالآسِّ تَعَبًا فينامُ ليلته حتى يُصْبِحَ كالجيفة لا يتحرك فهذا جيفةُ ليلٍ قُطْرُبٍ نهارٍ والقُطْرُبُ الجاهل الذي يَطْهَرُ بجَهْلِهِ والقُطْرُبُ السفیه والقَطَارِيبُ السُّفَهَاءُ حكاها ابن الأعرابي وأنشد عاذُ حُلُومًا إِذَا طَاشَ القَطَارِيبُ ولم يذكر له واحداً قال ابن سيده وخَلِيقُ أَنْ يكون واحده قُطْرُوبًا إِلَّا أَنْ يكون ابنُ الأعرابي أَخَذَ القَطَارِيبَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ يكون واحده قُطْرُوبًا وغير ذلك مما ثبتت الياءُ في جَمْعِهِ رابعة مِنْ هَذَا الضَرْبِ وقد يكون جَمْعَ قُطْرُبٍ إِلَّا أَنْ الشاعر احتاج فَأَثَبَتِ الياءُ في الجمع كقوله نَفْيَ الدِّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ وحكى ثعلبُ أَنَّ القُطْرُبَ الخفيف وقال على إِثْرِ ذَلِكَ إِنَّهُ لَقُطْرُبٌ لَيْلٍ فهذا يدل على أَنَّهَا دويبة وليس بصفة كما زعم وقُطْرُبٌ لقبُ محمد بن المُسْتَنزِر النّحَوِيِّ وكان يُدَكِّرُ إِلَى سِبْوِيهِ فَيَفْتَحُ سِبْوِيَهُ بَابِهِ فَيَجِدُهُ هُنَاكَ فيقول له مَا أَنتَ إِلَّا قُطْرُبٌ لَيْلٍ فَلَقَّبَهُ قُطْرُوبًا لِذَلِكَ وَتَقَطَّرَبَ الرجلُ حَرَّكَ رَأْسَهُ حَكَاهُ ثَعْلَبُ وَأَنْشَدَ إِذَا ذَاقَهَا ذُو الْحِلْمِ مِنْهُمْ تَقَطَّرَبَا وَقِيلَ تَقَطَّرَبَ ههنا صار كالقُطْرُبِ الَّذِي هُوَ أَحَدٌ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ وَالْقُطْرُبُ ذَكَرُ الْغِيلَانِ اللَّيْثِ الْقُطْرُبُ وَالْقُطْرُوبُ الذِّكْرُ مِنَ السَّعَالِي وَالْقُطْرُبُ الصَّغِيرُ مِنَ الْكِلَابِ وَالْقُطْرُبُ اللَّصُّ الْفَارِهُ فِي اللَّصُوصِيَّةِ وَالْقُطْرُبُ طَائِرٌ وَالْقُطْرُبُ الذَّنْبُ الْأَمْعَطُ وَالْقُطْرُبُ الْجَبَانُ وَإِنْ كَانَ عَاقِلًا وَالْقُطْرُبُ الْمَصْرُوعُ مِنْ لَمَمٍ أَوْ مِرَارٍ وَجَمَعُهَا كُلُّهَا قَطَارِيبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ